

الدرس (91) من التعليق على تفسير ابن جزي رحمه الله

خالد المصلح

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولقد اتينا موسى الكتاب من بعده بالرسول. واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون - [00:00:00](#)

وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا. فلما جاءهم ما عرفوا - [00:00:35](#)

كفروا به فلعنة الله على الكافرين بئس ما اشترؤا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده - [00:01:05](#)

فباؤوا بغضب على غضب وللکافرين عذاب مهين قال ابن جزير رحمه الله تعالى في كتابه التسهيل لعلوم التنزيل قوله وقفيينا من بعده بالرسول اي جننا من بعد بالرسول وهو مأخوذ من القفا اي جاء بالثاني في قفا الاول - [00:01:36](#)

وقوله البينات المعجزات من احياء الموتى وغير ذلك وقوله بروح القدس جبريل. وقيل الانجيل وقيل الاسم الذي كان يحيي به الموتى والاول ارجح لقوله قل نزل على رح القدس قل نزل رح القدس ولقوله صلى الله عليه وسلم لحسانا اللهم ايده بروح القدس - [00:02:05](#)

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد بعد ان ذكر الله تعالى ما ذكر من شأن بني اسرائيل وفي خبر امر موسى عليه السلام - [00:02:39](#)

بني اسرائيل لذبح البقرة قال تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب وهذا مما امتن الله تعالى به على بني اسرائيل ان اتى موسى الكتاب والكتاب المقصود به التوراة وهو اعظم الكتب المنزلة على الانبياء بعد القرآن - [00:02:59](#)

اعظم الكتب المنزلة على الانبياء بعد القرآن هو التوراة ولذلك يقرنه الله تعالى بالقرآن كثيرة و خصه الله تعالى بميزة ان كتبه لي موسى بيده سبحانه وبحمده قال تعالى وقفيينا من بعده الظمير يعود الى موسى قفيينا اي اتبعنا - [00:03:24](#)

من بعد موسى بالرسول اي بالمرسلين وذلك ان بني اسرائيل فيهم رسل كثيرون وكانت تحكمهم الانبياء فاذا مات نبي جاء اخر ولذلك كثرت الانبياء في بني اسرائيل وهو مما امتن الله تعالى به عليهم - [00:03:55](#)

حيث جعل فيهم الكتاب والنبوة والمقصود بالنبوة اي كثرة الانبياء فيهم واتينا عيسى ابن مريم البينات يقول مصنف رحمه الله وقفيينا من بعده بالرسول اي جننا من بعده بالرسول وهو مأخوذ من القفا يعني قوله قفيينا - [00:04:23](#)

اي جاء بالثاني في قفا الاول وهذا يدل على تتابعهم و انه لا يغيب رسول الا ويأتي بعده اخر وقوله تعالى واتينا عيسى ابن مريم البينات قال في تعريف البينات المعجزات - [00:04:47](#)

من احياء الموتى وغير ذلك وجه تخصيص المفسر البينات بالمعجزات انه قال بعد ذكر البينات وايدناه بروح القدس وروح القدس معه الايات الشرعية وهو الانجيل الذي انزله الله تعالى على عيسى عليه السلام - [00:05:09](#)

والذي يظهر والله تعالى اعلم ان البينات المذكورة في الاية تشمل كل ما يبين الحق ويظهره من الايات الكونية الخلقية ومن الايات الشرعية الدينية فكل ذلك يدخل في البينات والعطف في قوله وايدناه بروح القدس - [00:05:40](#)

اما ان يكون ذلك تخصيص نوعا من البينات فيكون من باب ذكر الخاص بعد العام فيكون عطفا للخاص على العام واما ان يكون التأييد هنا ليس داخلا في البينات بل هو شيء اخر. وهو ما امد الله تعالى به عيسى عليه السلام - [00:06:10](#)

من التمكين والظهور على اعدائه الذين ارادوا به سوءا وشرا بالقتل وقوله بروح القدس ذكر في ذلك جملة من التفاسير قال جبريل وهذا الذي رجحه وهو الذي عليه اكثر المفسرين - [00:06:42](#)

وقيل الانجيل فيكون هذا من الايات الشرعية سوى تقدم قبل قليل وقيل الاسم الذي كان يحيي به الموتى والذي يظهر والله تعالى اعلم ان روح القدس هو جبريل عليه السلام - [00:07:06](#)

وجبريل جاءه بالانجيل وامده بما امده الله تعالى به من الايات والبيانات وقوله والاول ارجح اي ان المراد بروح القدس جبريل وذكر لذلك شاهدين ما الكتاب؟ قوله تعالى في خطاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم قل نزله روح القدس من ربك بالحق يعني القرآن - [00:07:28](#)

وروح القدس وجبريل الذي كان ينزل بالقرآن على سيد الانام صلوات الله وسلامه عليه الوجه الثاني لترجيح ان المراد بروح القدس جبريل قوله صلى الله عليه وسلم لحسان اللهم ايد به روح القدس - [00:07:57](#)

وذلك سؤال الله ان يسدد مقالة حسان بالملائكة وبجبريل منهم على وجه الخصوص وقوله تقتلون هذا في بيان ما قابل به بنو اسرائيل تلك المنح والمن المتتابع عليهم قال فكلما جاءكم رسول - [00:08:20](#)

بما لا تهوى انفسكم اي بما لا تحب وتشتهي استكبرتم اي طلبتم الكبر والعلو والمقصود تكبرتم الاستكبار هنا بمعنى التكبر والعلو على الانبياء وبعد ان ذكر ما قام في قلوبهم - [00:08:51](#)

من طلب العلو على الخلق والتعالي على الحق ذكر اثر ذلك وثمرته فقال كفريق كذبتم وفريقا تقتلون فقوله ففريقا كذبتم هذا ثمرة ما ذكر من استكبارهم وتعاليلهم على الخلق وطلبهم العلو في الارض - [00:09:14](#)

فان طلب العلو في الارض يثمر الفساد فيها قال رحمه الله تقتلون فريقا منكم نعم قوله تقتلون جاء مضارعا مبالغة لانه اريد استحضاره في النفوس اولى انهم حاولوا قتل محمد صلى الله عليه وسلم لولا ان الله عصمه - [00:09:37](#)

قوله رحمه الله تقتلون جاء فعلا جاء مضارعا مبالغة يعني هذا حصل منه في السابق وانما ذكره بصيغة المضارع الذي يفيد الحال والاستمرار ليستحضر اولئك ليستحضر اولئك قبيح صنيعهم - [00:10:08](#)

وانهم ملزمون له فهم على هذه السجية والعمل ولو جاءهم من جاءهم من الرسل والثاني او لانهم حاولوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم فكان امتدادا لقبيح صنيعهم السابق قال تعالى افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم. تشتهي وتحب - [00:10:32](#)

تكبرتم ففريقا كذبتم اي لم تقبلوا خبره وما جاء به من الهدايات وفريقا تقتلون يعني زاد الجرم على مجرد التكذيب الى الاعتداء بالقتل وذلك انهم قتلوا جملة من الانبياء ظلما وعدوانا - [00:10:57](#)

قال قوله غلف جمع اغلف اي عليها غلاف وهو الغشاء فلا تفقه وقوله بل لعنهم الله رد عليهم وبيان ان عدم فهمهم بسبب كفرهم وقوله فقليل اي ايمانا قليلا يؤمنون. وما زائدة - [00:11:23](#)

ويجوز ان تكون القلة بمعنى العدم او على اصلها لان من دخل منهم في الاسلام قليل او لانهم امنوا ببعض رسل وكفروا ببعض قوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف هذا في بيان - [00:11:44](#)

قبيح اعتذارهم عن قبول ما جاءت به الرسل من الهدايات اعتذروا عن ذلك بان قلوبهم غلف قالوا قلوبنا غلف وقوله غلف قال المفسر جمع اغلف اي عليها غلاف وهو الغشاء فلا تفقه - [00:12:02](#)

فلا يصل اليها الحق ولا ترى الهدى ولا تنتفع بما جاءت به الرسل وقوله بل لعنهم بل حرف استدراك ويمكن ان يقال انه حرف انتقال والظاهر في هذا السياق انه استدراك - [00:12:29](#)

على ما زعموه باطلاله وبيان السبب الذي منعه من قبول الهدايات بل لعنهم الله بكفرهم فقليل ما يؤمنون من لعنهم اي ابعدهم وهذا الابعاد لسبب منهم ولذلك قال لعنهم بكفرهم. فالبال السببية - [00:12:55](#)

فابعدهم الله عن طريق الهداية وحال بينهم وبين الهدى لما كان في قلوبهم من الكفر كما قال تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم بل لعنهم الله بكفرهم قال بعد ذلك - [00:13:22](#)

فقليلًا ما يؤمنون قال رحمه الله في قوله قليلًا عدة أوجه قال فقليلًا أي إيمانًا قليلًا يؤمنون فالقليل هنا هو إيش هو الإيمان ذاته أي أن إيمانهم قليل وما زائدة - [00:13:42](#)

للتوكيد والوجه الثاني قال ويجوز أن تكون القلة بمعنى العدم أي أنهم لم يؤمنوا بالكلية فتطلق القلة على العدم وهذا مستعمل في لسان العرب أو على أصلها يعني الغاء الذي دل عليه أصل المعنى من وجود الشيء لكن - [00:14:08](#)

على وجه غيري كثير قال أو على أصلها لأن من لدن دخل منهم في الإسلام قليل وهذا يتعلق بإيش بعدد من آمن الأول يتعلق بالإيمان ذاته قليل إيمانهم قليل يعني ضعيف - [00:14:39](#)

والثاني أن المؤمن منهم أي أن من آمن منه القليل والثالث قال أو لأنهم آمنوا ببعض الرسل وكفروا ببعض وهذا يرجع إلى أي المعنيين الأول أو الثاني إلى الإيمان أو إلى عدد المؤمنين - [00:15:03](#)

إلى الإيمان إلى الإيمان لأنهم آمنوا ببعض وكفروا بعض تم؟ يلا آمنوا ببعض الرسل وكفروا ببعض إيه لكنه هذا ليس حكمًا نهائيًا إنما هو هذا واقعهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض - [00:15:24](#)

فأثبت لهم إيمانًا ببعض وكفروا بالآخر. والمحصلة أنهم غير مؤمنين لأنه من كفر بشيء من الهدى فكما لو لم يؤمن بشيء منه نعم كتب إله نعم كتاب من عند الله في قوله - [00:15:48](#)

ولما جاءهم ولما جاءهم لما شرطية أو حينية أي حين جاءهم وهي مظمنة معنى الشر كتاب من عند الله أي وحي منه مكتوب وهو ما أنزله عليهم من الكتب مصدق - [00:16:06](#)

لما معه نعم قرأت هذا لقوله كتاب من عند الله هو القرآن وقوله مصدق تقدم أن له ثلاثة معان وقوله يستفتحون أي يستنصرون على المشركين إذا قاتلوهم قالوا اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان - [00:16:28](#)

ويقولون لأعدائهم من المشركين قد أضل قد أضل زمان نبي يخرج فنقتلكم معه قتل عاد وإرم وقيل يستفتحون أي يعرفون الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم فالسين على هذا للمبالغة كالسين في استعجب واستسخر - [00:16:54](#)

وعلى الأول للطلب طيب قوله لما جاءهم كتاب من عند الله فسر الكتاب بالقرآن لما جاءهم كتاب من عند الله أي منه وحيا فهو الذي تكلم به وأنزله جل في علاه. مصدق لما معهم - [00:17:15](#)

أصدق اللي ما معهم إشار إلى أنه قد تقدم له ثلاث معاني وهي استذكركم مصدق لما معهم أي أنه مطابق لما أخبرت به الرسل من مجيء رسول في آخر الزمان - [00:17:39](#)

والآخر أنه شهد لما أخبرت به الرسل بالصدق تصدقت ما في كتب أمم السابقة و الوجه الثاني الثالث أنه مصدق لصحة رسالتي وكتب من جاء من الرسل السابقين ذكرها رحمه الله بقوله وتصديق القرآن للتوراة وغيرها وتصديق محمد للأنبياء المتقدمين له ثلاثة معان - [00:18:03](#)

أحدًا أنهم أخبروا به أي ببعثته صلى الله عليه وسلم الثاني أنه أخبر أنهم أنبياء وشهد لهم بالنبوة الثالث أنه وافقهم بما جاءت به كتبهم من التوحيد وتعظيم الله وعبادته وحده لا شريك له. هذا معنى قوله - [00:18:40](#)

مصدق لما معهم قال وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا نقف على هذا قوله وكانوا حالية أي والحال أنه كانوا على هذا العمل من الاستفتاح. قوله يستفتحون أي يستنصرون على المشركين. إذا قاتلوهم قالوا اللهم انصرنا بالنبي - [00:19:07](#)

المبعوث في آخر الزمان ويقولون لأعدائهم من المشركين قد أضل زمان نبي يخرج فنقتلكم معه قتل عاد وإرم. فقوله وكانوا أي الحال أنهم كانوا يستنصرون على المشركين بالنبي الذي سيأتي في آخر الزمان - [00:19:40](#)

أي يطلبون النصر عليهم بنبي يخرج في آخر الزمان يقاتل هؤلاء المشركين وينتصر عليهم هذا المعنى الأول في قوله يستفتحون وقيل وقيل يستفتحون أي يعرفون الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم فالسين على هذا للمبالغة كالسين - [00:19:59](#)

استعجب واستسخر وعلى الأول للطلب عن أول الطلب يستنصرون و أما على الوجه الثاني هي مبالغة في الفتح فقوله يستفتحون أي يعرفون الناس بالنبي فالسين على هذا للمبالغة يتفتحون أصلها - [00:20:23](#)

فزيدت السين آآ للمبالغة او يفتحون قال وعلى الاول للطلب والمقصود انهم على حالين اما انهم يطلبون النصر على مشركين ومن عاдахم بالنبي الذي اخبرت به كتبهم او انهم يخبرون الناس بانه سيأتي نبي - [00:20:50](#)

ويكون شأنه كذا وكذا مما جاءت به الاخبار في كتبهم نعم فلما جاءهم قوله فلما جاءهم ما عرفوا القرآن والاسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم قال المبرد كفروا يقول فلما جاءهم ما عرفوا - [00:21:21](#)

كفروا به الان عندنا شرطان الشرط الاول ولما جاءهم كتاب من عند الله. نعم ولم يذكر له جوابا بل اتى بشرط اخر فقال فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به واضح - [00:21:43](#)

كفروا به هي جواب الشرط فهل هي جواب للشرط الاول او للثاني يقول ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم كفروا به هذا الشرط الاول والشرط الثاني فلما فلما جاءهم ما عرفوا اي من - [00:22:05](#)

صدق الرسول وما اخبروا به كفروا به فالان يقول في كفروا به قال المبرد كفروا جواب لي لما الاولى والثانية يعني جواب للشرطين واعيدت الثانية قال المبرد كفروا جواب لما الاولى والثانية واعيدت الثانية لطول الكلام ولقصد التأكيد - [00:22:25](#)

هذا القول قال به المبرد وجماعة لكنه خلاف ما عليه غالب اهل النحو اذ ان كل شرط يحتاج الى جواب فلكم جواب واحد جوابا لشرطين لا يكون جواب واحد جوابا لشرطين فلا يصح ان يقول - [00:22:53](#)

كفروا به جواب للشرطين المتقدمين. اما للاول واما للثاني طيب وقال الزجاج وكال الزجاج كفروا جواب لم الثانية وحذف جواب الاولى للاستغناء عنه بذلك. يعني علم جواب الاول من الشرط الثاني وجوابه - [00:23:18](#)

نعم وقال وهذا الذي عليه اكثر اهل اللغة نعم وقال الفراء وقال الفراء جواب لم الاولى فلما وجواب الثانية كفروا فيكون الشرط الثاني وجوابه جواب للاول نعم والمعنى واضح المعنى على كل هذه الاقوال واضح ليس فيه التباس وانما هي اوجه في النحو - [00:23:38](#)

نعم. وقال على الكافرين اي عليهم يعني اليهود ووضع الظاهر قوله فلجنة الله على الكافرين بلعناه اي الابعاد والطرد وهذا اما خبر واما دعاء لا عليهم والاغلب ذكر اذا كان من الله فهو - [00:24:02](#)

خبر عنهم واذا كان تعليقا على ما جرى منهم فهو دعاء عليهم قوله عن قوله على الكافرين اي عليهم يعني اليهود ووضع الظاهر موضع مضمحل يدل ان اللعنة بسبب كفرهم - [00:24:28](#)

واضح يعني لم يقل فلجنة الله عليهم انما قال فلجنة الله على الكافرين يدل ان اللعنة بسبب كفرهم هذا واحد. الفائدة الثانية التسجيل عليهم بالحكم وانهم كفار لما كذبوا الرسل - [00:24:47](#)

ولم يؤمنوا بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. نعم واللام قال واللام للعهد. وين اللام الكافرين الكافرين الالف واللام للعهد للعهد ايش الذكر وهم من تقدم او يقول قال واللام للعهد او للجنس فيدخل الجنس لجنس - [00:25:09](#)

الكفار هؤلاء وغيرهم نعم فيدخلون فيها مع غيرهم من الكفار. نعم نقف على هذا والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:25:40](#)